جلسة حوارية في المتحف الوطني للفنون الجميلة

□ عمان ـ الدستور – خالد سامح

على هامش ملتقى النحت العالمي الخامس، والذي انطلق قبل أسبوعين، بتنظيم من المتحف الوطني للفنون الجميلة، وبالتعاون مع أمانة عمان الكبرى، عقدت ـ مساء أول أمس ـ جلسة حوارية تحدث فيها كل من الفنانة الإسبانية فرانشيسكا مارتي، والفنان العراقي محمد عبدالله، حيث قدَّما شهادات حول مسيرتهما الإبداعية، والأفكار التي استلهموها في أعمالهم، بمصاحبة عرض توضيحي من خلال جهاز ''بروجكتر''، وحضر الجلسة عدد من الفنانين المشاركين في الملتقى، وعدد من الصحافيين.

البداية كانت مع الفنانة فرانشيسكا مارتي، التي قدمت نماذج من أعمالها في فن النحت، وعرض الفيديو آرت، وهي أعمال إيمائية تلجأ إلى لغة الجسد للتعبير عن رؤية الفنانة للوجود، ونظرتها لتطور مسيرة الإنسان.

وأفردت مارتي، المولودة عام ١٩٥٧، في مدينة مايوركا الإسبانية، خمس لوحات عرض رقمية، يتنقل فيها راقص وحيد، بلياقة جسدية واضحة للعيان، بين تلك الشاشات، منفذاً حركة عالية التركيز ومشحونة بروح تأملية ومترافقة بموسيقى مركبة الدلالة، أيضاً.

وعبرت فرانشيسكا، في تقديمها، عن سعادتها لزيارة الأردن المرة الثانية، والمشاركة في ملتقى النحت، وقالت إن تجربتها تتداخل فيها الكثير من العناصر وحقول الفنون البصرية، كالتصوير الفوتوغرافي والفيديو وغيرها، مؤكدة أن العنصر الإنساني لا يغيب عن جميع أعمالها. ثم أضافت أنها، في أعمالها، تحاول ''إبراز مشاعر الإنسان، المتضاربة، لا سيما الأمل والألم والقلق والحيرة تجاه المستقبل''. وأشارت إلى افتتانها بمدينة البتراء الوردية، وقالت إنها تأثرت بأسلوب النحت الذي تميز به الأنباط. أما الفنان العراقي محمد عبدالله، فهو، أيضاً، تشكيلي متعدد المواهب، ومشاريعه الفنية تتنقل بين النحت والتصوير الفوتغرافي والمسرح وتصميم الأزياء التجريبي وغيرها، وعرض عبدالله نماذج من أعماله عبر جهاز البروجيكتر.

تناول محمد عبدالله، في شهادته الإبداعية، سيرته الفنية، فقال إنه درس في أكاديمية بغداد للفنون الجميلة، وتخرج في عام ١٩٩٠، ثم أكمل دراسته في أمستردام، متخصصاً في مجال تصميم الأزياء، لكن ''بصورة تجريبية وليست تجارية''، بتعبيره. وأضاف أنه تابع دراسته في بريطانيا، فحصل على درجة الماجستير في الفنون الجميلة والتصميم، وتعرفت إلى الكثير من المناهج الفنية والبحثية الجديدة.



منحوتة للفنان العراقي محمد عبدالله

وقد أقام في ألمانيا، من ضمن برنامج فني، وأنجز هناك ٨ منحوتات، وزار كوريا الجنوبية وإسبانيا. وقدم محمد عبدالله لقطات من مشروع تخرجه في بريطانيا، والمعنون بـِ ''ما زالت الحياة مستمرة في بغداد''.

ويشارك في الملتقى الفنانون الأردنيون: سامية الزرو، عبد العزيز أبو غزالة، أنيس المعاني، حازم الزعبي، حازم النمراوي، خيري حرزالله، عاهد يونس وجلال عريقات، ويشارك من البحرين علي المحيميد، ومن مصر جمال السيد، ومن العراق محمد عبدالله، ومن سوريا فادي الجبور، كما يشارك من السويد الفنان بول سيفنسن، ومن إسبانيا الفنانة فرانشيسكا مارتي.

وينجز الفنانون أعمالهم على قطعة أرض تابعة لوزارة الأشغال، بالقرب من الدوار الثامن، حيث يختتم الملتقى في الخامس عشر من تموز الحالي.

بمساهمة من مؤسسة عبد المحسن القطان

مركز غزة للثقافة والفنون و«يوتوبيا» ينظمان ندوة تناقش «المصطلح والتأصيل» في قصيدة النثر

□ غزة ـ الدستور الثقافي ـ خاص

افتتح مركز غزة للثقافة والفنون فعاليات أيام قصيدة النثر، بالتعاون مع التجمع من أجل المعرفة ''يوتوبيا''، وبمساهمة من مؤسسة عبد المحسن القطان، وبحضور عدد من المثقفين والأدباء، وذلك في قاعة جاليري الاتحاد.

وأكد أشرف سحويل، رئيس مجلس إدارة مركز غزة للثقافة والفنون، أن أيام قصيدة النثر تأتي في إطار تفعيل الحالة الأدبية الفلسطينية، خاصة في قطاع غزة، حيث شهدت السنوات القليلة الماضية جيلاً أدبياً جديداً يستخدم تقنيات أدبية جديدة، ويكتب إبداعات حداثية تثير الكثير من النقاش حول تجنيسها الأدبي، ومدى تقبل النقد الأدبي لها. وثمن سحويل جهود برنامج الثقافة والفنون في مؤسسة عبد المحسن القطان.

مثقفو غزة يناقشون واقع قصيدة النثر

«روح ورؤية»

الدكتور الناقد كمال الديب رأى أنه ليس من المعقول حصر موسيقى الشعر في تفعيلات الخليل، واستشهد بميخائيل نعيمة الذي شبه الأوزان بطقوس العبادة، وأنه لا يمكن للأوزان العروضية أن تستمر للأبد. الدكتور الديب نبه لمفارقة هامة وهي أن أنصار قصيدة النثر يحبون التراث ويحتفون به، في حين أن أنصار الشعر العمودي يرفضون قصيدة النثر ولا يقرؤونها، ويؤكد الديب أن أصحاب قصيدة النثر متجددون في ثقافتهم ومنفتحون، بخلاف الطرف الآخر. كما نبه إلى أن الموسيقى شكل وليست جوهراً؛ فهي ماكياج شعري؛ فالقصيدة - برأيه – رؤية وروح. وعاب الديب على العرب، الذين لا يستسيغون الجديد بسهولة، بل بعد وقت طويل، واستشهد بعبارة النفري الذي قال: ''العلم المستقر هو الجهل المستقر''، فالديب يرى أن التوقف موت والحركة حياة. ونوه، أيضاً، إلى مصطلح 'القصيدة الحرة' عند الناقد عبد الرحمن قاعود بدلاً من 'قصيدة النثر'، وأشار إلى الهجوم على أبي تمام لغموضه، في حين هاجم أبو تمام الأطلال والنسق العمودي القديم، لكنه رأى أن الهجوم ليس مقصوراً على قصيدة النثر، خاصة، بل هو هجوم على الجديد عموما؛. فقد تم الهجوم، أيضاً، على الشابي وجبران وغيرهم ممن استخدموا اللغة استخداماً غير معهود. ففي نظر من يهاجمون، يكون المجدد مشبوهاً وملعوناً.

القاصة الغول رأت أنه ربما كان الهجوم على قصيدة النثر مصدره إغراقها في الذاتية، واستشهدت بقول سوزان برنار إن قصيدة النثر هي قطعة نثر موجزة، كقطعة من البلور، وتتميز بالإيجاز والتوهج والمجانية.

«تنكسر الزجاجة في البحر»

الكاتب محمود ماضي رأى، في شهادته الشعرية، أن الكتابة مغامرة كونية تؤصل للاختلاف، فالكاتب يراوغ ويحاور الزمن ليحفر في صخرته. وأشار إلى أن الكتابة مورست لحفظ الذاكرة أو تثبيت الأسماء، وافترض ماضي أنه لو كانت جماعة في سفينة، وواجهتها عاصفة وأرادت أن تلقي برسالة أخيرة في زجاجة، وكان من بينهم شاعر كتب الرسالة/ القصيدة، فسيكون مصيرها واحداً من ثلاث: إما أن تنكسر الزجاجة في البحر فلا يقرأ الرسالة أحد، وهذه قصيدة الشاعر الذي لم يؤسس جيداً لقصيدته، أو تصل الشاطئ ويلتقطها شخص ما، لا يفهم معناها، وهذه قصيدة الشاعر الذي لا تعبر قصيدته إلا عنه، أو أن تصل إلى قارئ يسبر غورها، وهذه قصيدة الشاعر المتوافق مع متلقيه. ويؤكد ماضي أنه منحاز للقصيدة من دون تصنيف، ومنحاز للحظة الكتابة، فالكاتب يكون قلقاً في هذه اللحظة. ودعا ماضي إلى عدم تلويث الشعر بمصطلحاته.

«نقاش وحوار»

تلا ذلك نقاش بدأه الشاعر عمر الهباش الذي أكد أن المهم هو الإبداع، ورضا المتلقي، بغض النظر عن التسمية. وأكد أن الشعر العمودي ليس مملاً أو رتيباً؛ فالشاعر الجيد يمكن أن يشكل من مقامات الموسيقى وأوزانها تشكيلات إبداعية مختلفة.

وأشار الهباش إلى اختلاف لغة الشعر عن النثر، وبالتالي اختلاف النثر في القصيدة عن النثر خارجها.

الباحث صالح عابد سأل عن الجديد الذي قدمته قصيدة النثر في موسيقى الشعر. أمّا الكاتب علي أبو خطاب فأشار إلى أن مصدر التهم الموجهة إلى قصيدة النثر هو الهجوم الناصري عليها، ممثلاً في مجلة الآداب، وشبهة التمويل المشبوه لمجلة ''شعر''، وأكد أن قصيدة النثر هي قصيدة البحث عن معنى ـ حسب عنوان كتاب أستاذه د.عبد الواحد لؤلؤة ـ كما أنها قصيدة معنى المعنى ـ حسب عنوان كتاب الناقد الإنجليزي ريتشاردز، أستاذ أستاذه. فهي - برأيه – قصيدة التأويل، لذا هي بعيدة عن الجمهور وتحتاج خواص وخواص الخواص ـ حسب مصطلحات الصوفية. وأكد أبو خطاب دور التربية في البيوت، والتعليم في المدارس، في نشر هذا النص المختلف. ورأى أبو خطاب أن قصة ماضي، الواردة في شهادته، تحتاج تكملة؛ فالقارئ الذي يفهم القصيدة ليس واحداً بل متعدداً، حسب طبقات المعنى في القصيدة. وخالف ماضي في أن المصطلح ليس تلويثاً للقصيدة، إلا إذا كان يقصد المجاز؛ فلا غنى للنقد عن الإبداع، كما لا غنى للإبداع عن النقد. ورأى أبو خطاب أن النقد حالة نظام أمام حالة الإبداع الفوضى.

الشاعر جبر شعث رأى أن قصيدة النثر تبحث عن شكل جديد لها، وسأل: هل اللامعنى المقصود هو المجانية التي تحدثت عنها برنار؟ فجبر شعث هو ضد شعر بلا فكر أو فلسفة. ويضع نفسه مع دعاة التعايش السلمي بين الأشكال الشعرية، وقد جاور ـ في تجربته الشعرية ـ بينها، لكنه ينحاز لقصيدة التجديد والتفجير. لذا، هو مع قصيدة النثر لكن ليس مع الكثير مما ينشر، ويسميه الراحل حسين البرغوثي ''الإسهال الشعري''.

«قراءات نقدية و شهادات شعرية»

والجدير بالذكر أن ''أيام قصيدة النثر'' تشتمل على عدة من قراءات نقدية هي: المصطلح والتأصيل للدكتور كمال الديب، وجماليات قصيدة النثر للدكتور عاطف أبو سيف، والسرد في قصيدة النثر للكاتب ناهض زقوت، وقصيدة النثر الأنثوية للدكتور مي نايف، والصورة الشعرية في القصيدة النثرية للكاتب جبر شعث. كما تتضمن شهادات شعرية للشعراء: محمود ماضي، أحمد الحاج أحمد، عثمان حسين، سمية السوسي وناصر رباح، وتدير الندوات الإعلامية والقاصة أسماء الغول.

انشغالات

زاوية يومية تسعى إلى معرفة انشغالات الكتاب والمبدعين والمثقفين العرب والأردنيين حيث يتم من خلالها توجيه نفس الأسئلة يوميا لأحد المشاركين.

■ إعداد: موسى حوامدة

محمد سعيد الريحاني:

عوقبت على كتابي «تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب»

باحث وقاص ومترجم مغربي، صدر له: ''الاسم المغربي وإرادة التفرد''، وهو دراسة سيميائية للإسم الفردي، وفي القصة القصيرة، أصدر ''في انتظار الصباح''، ''موسم الهجرة إلى أي مكان''،و''موت المؤلف''. وكذلك أصدر ''الحاءات الثلاث''، وهو أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة.

*ماذا تقرأ حالياً؟

ـ أعيد قراءة رواية ''الأشياء تسقط متناثرة'' للكاتب النيجيري تشينوا أتشيبي.

* كتاب ندمت على شرائه أو قراءته.

ـ لم يحدث لي، في يوم من الأيام، أن أرغمت على شراء كتاب أو قراءته من دون الشعور بالرغبة في رفقته والشوق للإبحار بين سطوره. قد أندم على فقد كتاب ولكنني لا أندم على اقتنائه أو قراءته.

*هل وجدت شيئاً يروق لك في السينما أو المسرح؟ أم شاهدت شيئاً لم يعجبك؟

–عشت طفولتي الأولى، في بداية السبعينيات، في حي شعبي يجاور سينما ''المنصور'' في مسقط رأسي، حيث كانت أسر الحي بكاملها تواظب على ارتياد قاعة العرض مباشرة بعد وجبة العشاء، فتعج القاعة بالتحايا بين النساء والأطفال والرجال من أهل الحي. وأذكر أن الأفلام كانت، في الغالب، إما أفلام رعاة البقر الأمريكية، أو أفلاماً رومانية تاريخية، أو أفلاماً كلاسيكية هندية. ومن خلال السينما تعرفت إلى ثقافات العالم وغناها، وعن طريقها تمكنت من اللغة الأجنبية الأولى، وبفضلها فتحت عيني على قيم جديدة لم أتربّ عليها في أسرتي.

لكن الشيء الذي لا يروق لي هو تهاوي قاعات المسارح ودور السينما، بأعداد كبيرة، سنوياً، تحت معاول الهدم بغية تحويلها بقعاً أرضية صالحة للتجزئة والبناء والتعمير. فمن أصل ثلاثمئة قاعة سينما ومسرح تركها ''الاستعمار'' الفرنسي والإسباني، قبل رحيلهما عن البلاد، لم يبق منها غير مئة وخمسين قاعة!

* ما الذي يشد انتباهك في المحطات الفضائية؟

ـ الإقصاء شبه المطلق للثقافة وللبرامج الثقافية، التي بالكاد يسمح لها بالمرور على الساعة ''الحادية عشر ليلاً'' في جلّ الفضائيات العربية وهو توقيت غريب يحظى بالإجماع لدى إدارات المحطات الفضائية العربية، ولا يحظى بالنقاش لدى النخب العربية!

* ماذا تكتب هذه الأيام؟

ـ أشتغل على بحث قديم موضوعه ''لغة الجسد العاشق لدى المرأة''.

* ما الذي أثار استفزازك مؤخراً؟

– أن أعاقب على إصدار كتابي ''تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب''، بعيداً عن عيون المهتمين في الشأن الثقافي، وفي مأمن من رقابة الجمعيات الحقوقية.

* حالة ثقافية لم ترق لك.

ـ هذه الحمى التي تعم العالم العربي، والتي تسرع الخطى، في كل اتجاه، لصناعة مثقفين وهْميين.

* حالة أو موقف أعجبك.

ـ سنونو وحيد استقر به التيه خارج غرفة نومي، على أحد أنابيب سخانة الحمام، نلتقي يومياً قبل كل غروب كجارين قديمين. في البداية، كان ينفر ويهرب مني، لكن، مع توالي الأيام، ألفَ عشْرتي وبدأ يتقبل اقترابي منه، رغم طبيعته ''البرية'' التي لا تقبل الترويض.

* ما هو آخر نشاط إبداعي حضرته؟

ـ ندوة حول الترجمة نظمت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد بن عبد الله بمدينة فاس المغربية. وقد كان موضوع مداخلتي ''دور الترجمة في الإقلاع الحضاري، والتقريب بين الشعوب ودعم حوار الثقافات وتعايشها''.

* ما هي انشغالاتك الاجتماعية؟

ـ لدي لائحة ضيقة من المعارف والأصدقاء، لكن اللقاء بهم، أو استضافتهم، تبقى دائماً متعة ننتظرها جميعاً بفارغ الصبر.

* فرصة ثمينة ضاعت منك.

ـ ربما كانت فرصة الهجرة مع كوكبة من رفاقي، أيام الجامعة، بعد مقاطعتنا الامتحانات ثلاث مرات، خلال سنة واحدة سنة ١٩٨٩. فكل الرفاق الذين هاجروا تلك السنة لم يعودوا إلى المغرب، أبداً، وبعضهم جاء بعد عشرين عاماً، فقط ليحيي صلة الرحم مع آبائه وإخوته.

* هل لديك انشغالات وجودية؟

ـ منذ بلغت سن السادسة عشر وأنا أواظب على حصص يومية للتأمل: في الكون، في الحياة، في الذات، في النظام الاجتماعي. ولأن العملية أعطت أكلها، فقد واظبت عليها إلى يومنا هذا.

* ما الذي ينقص الثقافة العربية؟

ـ أن تكون ''ثقافة'' أولاً، وأن تكون ''عربية'' ثانياً، وألا تكتفي بالاستيراد وتلويك المنتجات المستوردة. إن الثقافة العربية مدعوة بجدية للإنصات للذات ولأنين الأصوات الثلاثة الدفينة: صوت ''الحرية''، وصوت ''الحلم''، وصوت ''الحب''، وهي الأصوات التي تكاد لا تسمع على مستوى الأدب السردي العربي إلا في ''أدب المرأة'' و''أدب السجن''.

* ٣ ما الذي ينقص بلدك على الصعيد الثقافي؟

ـ ثقافة الاعتراف المتبادل بالعطاء والاستحقاق؛ فالثقافة السائدة في المغرب، وربما في غيره من البلدان المغاربية والعربية، هي ثقافة ''الانفتاح على الأجنبي''، و''ثقافة تهميش المثقف المحلي''؛ فالدولة لا تدعم الكاتب المحلي إلا من البوابات المعروفة، والناقد لا يقرأ للكاتب المحلي إلا من باب القبلية والحزبية والزمالة وصداقات الطفولة أو الكهولة، ومبيعات الكاتب المحلي لا تقاس بمبيعات الكاتب الأجنبي على رفوف المكتبات الوطنية نفسها.. ما ينقص بلدي ثقافياً هو تفعيل القيم الثقافية الحقيقية المعطلة ليقف ''كل لاعب'' (سواء كان وزيراً أو كاتباً أو ناقداً أو قارئاً أو موزعاً أو ناشراً) في موقعه على الملعب لتنفيذ خطة تتجاوز طموحاته الصغيرة الموغلة في الصغر.

* هل أنت راض عما حققته حتى اليوم وهل تسعى لمنصب معين؟

ـ أنا راض تمام الرضى عن المنجز القليل الذي حققته، ومؤمن كل الإيمان بما فعلته وما زلت أقوم به. أما المنصب فهو ليس غائباً عن فكري وبرامجي، فحسب، بل يستحيل التفكير فيه، في حالتي.

الملتقى الوطني الأول لثقافة السلوك المدني

يقيم المركز الثقافي العربي بالتشارك مع أمانة عمان الكبرى في الحادي والثلاثين من الشهر الحالي في مركز الحسين الثقافي ''الملتقى الوطني الأول لثقافة السلوك المدني''. يتضمن الملتقى، الذي تتواصل فعالياته على مدار يومين، ١١ ورقة عمل يقوم على إعدادها باحثون متخصصون، كما ستشارك في أوراق الملتقى وفعالياته وزارات: الثقافة، والتنمية السياسية، والتخطيط، إضافة إلى مفوض المركز الوطني لحقوق الإنسان.

الثقافة والتنمية

يقدم د. عماد الدين أبو غازي محاضرة في منتدى شومان الثقافي بعنوان ''الثقافة والتنمية''، ويقدم المحاضر ويدير الحوار الزميل فخري صالح، وذلك عند الساعة السادسة والنصف من مساء الإثنين الموافق للتاسع عشر من تموز الحالي.

مؤتمر حوار الآداب

تحت عنوان ''حوار الآداب''، تعقد كلية الآداب في الجامعة الأردنية مؤتمراً معرفياً دولياً، وذلك ابتداء من التاسع عشر حتى الحادي والعشرين من تموز الحالي في مدرجي: الكندي وابن خلدون في حرم الجامعة. ويهدف المؤتمر إلى تجديد عقد التواصل بين التخصصات المتفاصلة في كلية الآداب، وحفز الأبحاث المشتركة بين حقول المعرفة ''الآدابية'' المختلفة، والانفتاح بالتخصص الدقيق على فضائه المعرفي العريض، وبيان فضل القراءات المتعددة في الشكل السردي الواحد، وجلاء رسالة كلية الآداب في بناء الحياة الإنسانية المستنيرة الرشيدة.

النقد العربي في الأردن في عشر سنوات ٢٠٠٠ - ٢٠١٠

تنظم اللجنة العليا للزرقاء مدينة الثقافة الأردنية، بالتعاون مع جمعية النقاد الأردنيين، ندوة ''النقد العربي في الأردن في عشر سنوات ٢٠٠٠ – ٢٠١٠''، وذلك في الرابع من أيلول المقبل في مركز الملك عبد الله الثقافي في الزرقاء، وبمشاركة مجموعة من النقاد والكتاب والمبدعين الأردنيين. وتناقش الندوة ثلاثة محاور: الأول يتعلق بالنقد والمؤثرات السياسية والفكرية، ويتحدث فيه نزية أبو نضال ود. إبراهيم السعافين.

أما المحور الثاني فهو ''النقد الأكاديمي بين الجمود والمواكبة'' ويتحدث فيه د. صالح أبو أصبع ود. يوسف بكار ود. مازن عصفور، في حين يناقش المحور الثالث ''النقد والصحافة الثقافية'' ويتحدث فيه الزميلان موسى حوامدة وفخري صالح ود. يحيى عبابنة. ويشرف على فعاليات الندوة ومحاورها الناقد د. غسان عبد الخالق.